

السنة الثالثة ليسانس
الأدب العربي
تطبيق 1
للأفواج: 2_3_5_6
العنوان: معايير العالمية
الوحدة: الآداب العالمية المعاصرة
أستاذة الوحدة: سعيدة بشار

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة الإخوة منتوري - قسنطينة 1
كلية الآداب واللغات

فرع: الدراسات الأدبية

قسم الآداب واللغة العربية

الأفواج: 2 / 3 / 5 / 6

السنة: الثالثة ليسانس

الأستاذة: سعيدة بشار

وحدة: الآداب العالمية المعاصرة

المطبوعة المرافقة الخاصة بـ: معايير العالمية

السنة الجامعية : 2020 – 2021م

الموافق لـ 1441 – 1442 هـ

الحصة التطبيقية

رقم (01 / ب)



الأدب العالمية

مجلة فصلية يصدرها اتحاد الكتاب العرب في سورية

العدد 165 شتاء 2016 السنة الأربعون

ثقافة التنوير

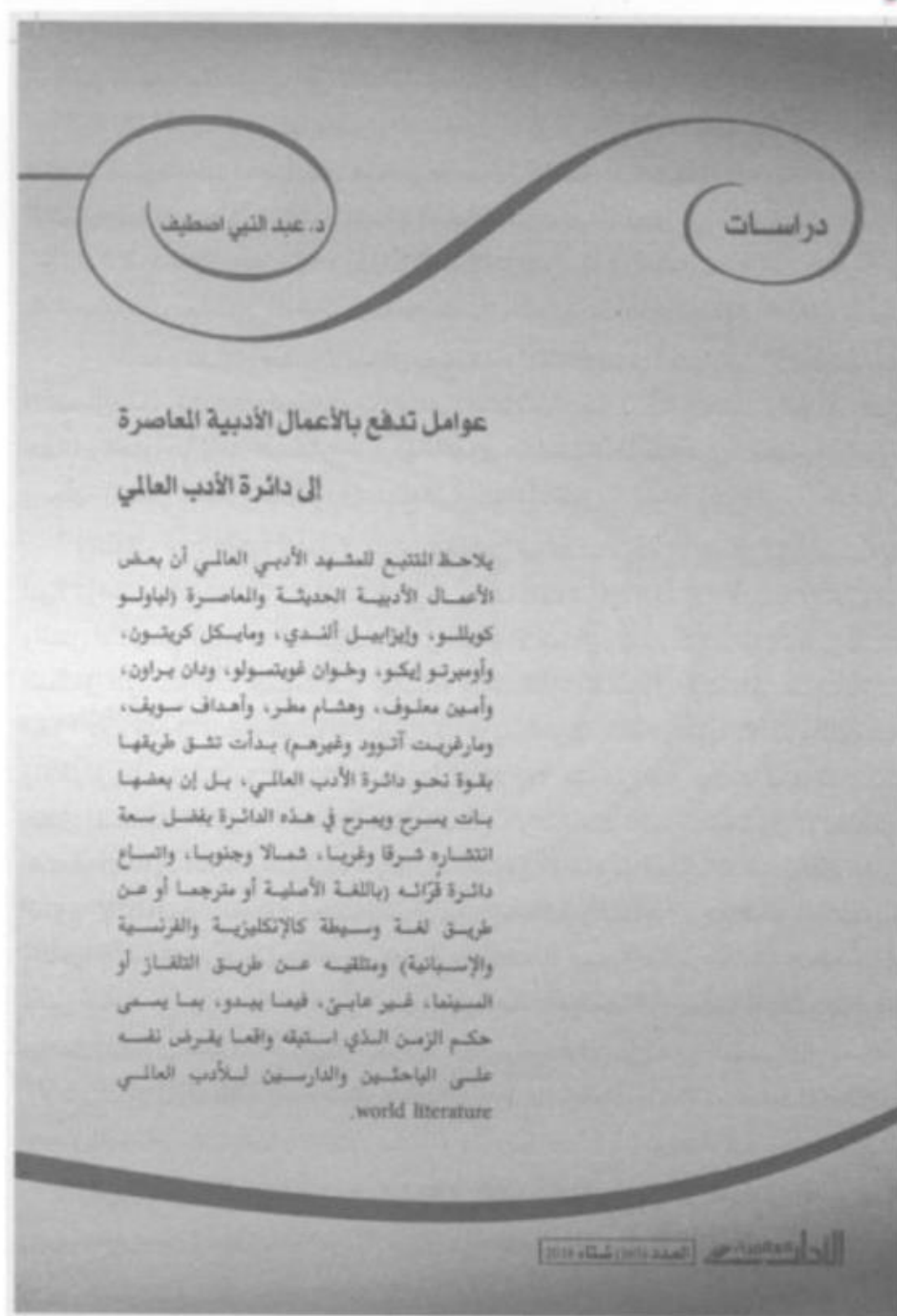
قصائد لـ "بابلو نيرودا"

رباعيات الخيام: ترجمات ومقدمات

لمحة عن حركة الترجمة بين العربية والأرمنية

أربعة قرون على رحيل كل من شكسبير وسيرفانتس





عوامل تدفع بالأعمال الأدبية المعاصرة إلى دائرة الأدب العالمي

وقد يعزو البعض هذا المسير الواثق لهذه الأعمال نحو العالمية إلى جملة من العوامل الخارجية التي توافرت لها ومكنتها من الماضي قُدمًا باتجاه دائرة الأدب العالمي، بل أهلتها لدخولها دخول الفاتحين. غير أن من الإنصاف الإشارة إلى أن هذه الأعمال تتطوي على قيم جمالية وإنسانية بالقدر الكافي الذي يساعد على انتشارها خارج حدود بلد المنشأ، فضلًا عن دور الفضول الإنساني في تعرّف "الأخر" القريب والبعيد نتيجة ثورة الاتصالات الحديثة والمعاصرة، والتي بددت - في الحقيقة - مفهوم "البعيد" وجعلته ميسور التناول بفضل تقاناتها المذهلة.

إن اتساع تداول هذه الأعمال بوصفه واقعا يؤكد انتماءها إلى مجموعة الأعمال التي تشكل لبّ الأدب العالمي بعد تجاوزها لعائقي اللغة والثقافة من جهة، وتجاوزها لحد المكان من جهة أخرى، مفضية طرفها عن حكم الزمن، وممنّية النفس بتجاوزها خلوداً تطمح إليه في المستقبل.

والناظر إلى عملية التداول الواسعة التي تحققت لهذه الأعمال يرى بسهولة أنها تزامنت مع ظاهرة العولمة التي شهدتها العالم في العقود الأربعة الأخيرة، والتي أسهمت بدورها في عولمة تلقي هذه الأعمال ويسّرت تداولها على هذا النطاق الواسع بالترجمات من جانب، وبإستثارة الفضول الإنساني من جانب آخر، بعد تحوّل الكوكب الأرضي إلى قرية كونية تتجاوز فيها الأمم والشعوب والأقوام والدول تجاور الجيران الجُنُب، إذ لم يعد ثمة من جار بعيد، فقد تقلصت كل المسافات بثورة الاتصالات المعاصرة، واتسعت دائرة الفضول الإنساني لتشمل الكرة الأرضية برمتها، وغدت الفروق الثقافية مجرد شاهد على غنى التنوع الإنساني، ولم تعد عائقا يحول بين التفاهم والتعاون بين الأمم والشعوب والأقوام المختلفة، وبعبارة أخرى بات الاختلاف في عيون عصر العولمة ينظر إليه على أنه تنوع diversity يعني الحياة الإنسانية ويولّونها ويجعلها أكثر إثارة، ويحفز الإقبال عليها بدنيوية لم يعرفها البشر من قبل، بل غدا السعي إلى تعرّف "الأخر" "The Other" المختلف مطلباً ملحاً من متطلبات الاستجابة الإيجابية لعصر العولمة.

ولعل السؤال الذي يستوجب الإجابة في هذا المقام هو: ما العوامل الخارجية التي تدفع بهذه الأعمال الأدبية الحديثة والمعاصرة إلى دائرة الأدب العالمي وتوسع

د. عبد النبي اسطيف

دائرة تداولها (قراءة وتلقيا متنوعا عن طريق مختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، أو من خلال الفن السابع، والفن الثامن) حتى تجعل حضورها في هذه الدائرة واقعا لا سبيل إلى نكرانه؟

• أول هذه العوامل هو ما تقوم به الحكومات القومية، والمؤسسات الإقليمية، والدولية من دعم لعمليات الترجمة والنشر والتوزيع من لغات هذه الأعمال الأدبية الحديثة والمعاصرة إلى اللغات العالمية الأخرى، ولاسيما اللغة الإنكليزية، التي غدت لغة مشتركة بين الكثير من الشعوب والأمم والجماعات والأفراد، يستعملها أكثر من ثلث سكان الكرة الأرضية. ذلك أن حكومات الدول الغنية من أمثال الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا الاتحادية (والاتحاد السوفييتي سابقا)، والصين، وفرنسا، وألمانيا، وإسبانيا، وإيطاليا، وغيرها تموّل برامج واسعة لترجمة أعمالها الأدبية إلى اللغات الأخرى، وتدعم نشر هذه الأعمال باللغات الهدف، وتروج لها من خلال نشاطات مراكزها الثقافية المنتشرة في مختلف عواصم العالم، والتي تشمل المحاضرات، وجولات الكُتاب، والمهرجانات، والمؤتمرات وغيرها، مما يعزز انتشار هذه الأعمال ويوسع دائرة تداولها بين القراء والمتلقين في عالم اليوم. وثمة بعد ذلك ما تقوم به المؤسسات الإقليمية (الفرانكفونية)، والدولية (اليونيسكو)، من نشاطات تخدم تداول الأعمال الأدبية التي تنتجها الأمم والشعوب التي تنتمي إلى عالم الجنوب وتساعد من ثم ترجمتها ونشرها في حواضر العالم المتقدم ولغاته.

• وثاني هذه العوامل هو الدور الذي تؤديه الجوائز (العالمية، والدولية، والقارية، والإقليمية، والوطنية) في تحفيز عمليات الترجمة والنشر ومن ثم توسيع دائرة قراء هذه الأعمال الأدبية الحديثة والمعاصرة وتلقيها في مختلف أنحاء الكوكب الأرضي وبمختلف اللغات العالمية وغير العالمية.

• وثالث هذه العوامل هو ما تؤديه المهرجانات الأدبية والفنية، والمؤتمرات، والعلاقات الشخصية ومعارض الكتب، وما يرافقها من نشاطات متصلة بتقليد ضيف الشرف، من تحفيز لعمليات الترجمة والنشر باللغات المختلفة.

• ورابع هذه العوامل الدور الذي تؤديه أقسام اللغات الأجنبية في الجامعات في مختلف أنحاء العالم في تحفيز الاهتمام بأداب الآخر، فليس ثمة من جامعة

عوامل تدفع بالأعمال الأدبية المعاصرة إلى دائرة الأدب العالمي

حديثة حريصة على تصنيفها الأكاديمي في قوائم الجودة لا تدرّس لغات العالم الرئيسية وآدابها ولغاتها في أقسام خاصة بها في كليات الآداب واللغات، مما يشجع على انتشار هذه الآداب وما ينشر فيها من أعمال حديثة ومعاصرة من خلال قراءتها بلغاتها الأم، أو مترجمة إلى مختلف اللغات العالمية، والأقل عالمية.

- وخامس هذه العوامل هو ما يمكن أن تؤديه الدوريات العالمية المرموقة (الثقافية، والمحكمة) من دور في الترويج للأعمال الأدبية الحديثة والمعاصرة بما تقدمه من مراجعات، ودراسات نقدية، ودراسات مقارنة لها، مما يحفز على قراءتها بلغاتها الأم، أو بواحدة من اللغات العالمية، أو مترجمة إلى لغة أقل عالمية، ويمكن أن يذكر المرء في هذا المقام دوريات مراجعة من مثل ملحق التايمز الأدبي *Times Literary Supplement*، ومجلة نيويورك للكتب *New York Review of Books*، ومجلة لندن للكتب *London Review of Books*، وملاحق الصحف والمجلات الفرنسية والإيطالية والألمانية والإسبانية، فضلا عن مجلات عريقة مرموقة من مثل *World Literature Today* الأدب العالمي اليوم وغيرها.

- أما سادس هذه العوامل فهو ما تقوم به وسائل الإعلام المعاصرة من ترويج لهذه الأعمال بالحديث عنها في البرامج الثقافية، أو في تحويلها إلى مسلسلات، أو أفلام روائية، فضلا عما تبثه من مقابلات مع كتابها، وتغطيات ومتابعات للنشاطات الثقافية القومية، والإقليمية، والدولية من مهرجانات، ومعارض كتب، ومؤتمرات. وربما كان من أهم مظاهر هذا الترويج لقراءة هذه الأعمال بلغاتها الأم، أو مترجمة إلى اللغات العالمية المختلفة، واللغات الأقل عالمية، ما تقوم به شركات الإنتاج السينمائي العالمية من تحويل للأعمال الروائية إلى أفلام عالمية يسهل على أي متلق استقبالها وتذوقها من خلال الصورة المشفوعة بالترجمة المصاحبة، أو الدبلجة، التي باتت رائجة غاية الرواج في هذه الأيام، تقوم بها شركات خاصة بهذا الضرب من الترجمة المعبر عن شخصيات الفيلم، وتيسر من ثم تلقيها المباشر بأقل الجهود. ويمكن أن يذكر المرء في هذا السياق أعمالاً لكتاب معاصرين من أمثال جون لوكاربه، وجون هاولز، ودان براون، ومايكل كريتون، وأومبرتو إيكو، وغيرهم.

د. عبد النبي اسطيف

• وأما سابعا فهو ازدهار الدراسات المقارنة، وعنايتها بمسألة التفاعل بين آداب العالم، وما يخلفه هذا التفاعل من أثر في توسيع دائرة تداولها خارج أوطانها.

• وأما ثامنا فهو ما تقوم به الجاليات المهاجرة في مقترباتها عندما تحاول تأكيد هويتها الهجينة من خلال تحفيز الاهتمام بأدبها الأصلية والتشجيع على ترجمتها ودراستها ومن ثم انتشارها في تلك المقتربات.

• وأما تاسعا فهو دور العلاقات الدولية في حفز الاهتمام بالأعمال الأدبية الحديثة والمعاصرة وبخاصة العلاقات المتوترة أبداً فيما يبدو ما بين الغرب والإسلام.

• وأما عاشرها فهو ما تقدمه بعض القضايا السياسية من تحفيز على الاهتمام بترجمة الأعمال الأدبية الحديثة والمعاصرة الخاصة بالمدافعين عنها والمتبنين لها كما هو الشأن في قضية التمييز العنصري في جنوب إفريقيا، أو قضية فلسطين، أو قضايا الفقر والمرض والتنمية والبيئة في عالم الجنوب.

• وأما آخرها فهو الكتابة بلغة عالمية مشتركة بين مجموعة من الأمم والشعوب والمجتمعات الإنسانية كالإنكليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية التي تمنح العمل، فضلاً عن فرصة قراءته وانتشاره بين قراء هذه اللغة أو تلك، فرصة الترجمة إلى لغة أوروبية أخرى أو أكثر، ولاسيما عند الكتابة عن موضوع خاص "بالآخر"، وتقديم رؤية داخلية له.

غير أن سؤالا ملحاً يطرح نفسه بعد هذا الحديث المقتضب عن العوامل المعززة لمسيرة الأعمال الأدبية الحديثة والمعاصرة تجاه دائرة الأدب العالمي، وهو ما الذي يمكن أن يفعله العرب لدعم مسيرة أعمالهم الأدبية الحديثة والمعاصرة بشكل خاص نحو العالمية، خاصة وأنهم، فيما يزعم بعضهم، لا يملكون ما ينبغي لهم من الموارد المادية والبشرية التي يمكن أن تخدم بفاعلية مسعى هذه الأعمال الأدبية للدخول إلى دائرة الأدب العالمي.

صحيح أن العديد من الدول العربية الحريضة على نشر أدبها خارج حدود بلدانها لا تملك الموارد المادية والبشرية لتتعهد القيام بترجمة الأعمال الأدبية

عوامل تدفع بالأعمال الأدبية المعاصرة إلى دائرة الأدب العالمي

الحديثة والمعاصرة، ولكنها في الوقت نفسه تستطيع الاستفادة من واقع ما تملكه من إمكانيات.

- وأول هذه الإمكانيات المؤسسة الجامعية ولاسيما أقسام اللغات الأجنبية فيها، ذلك أن تطوير تعليم الآداب الأجنبية ولغاتها في هذه الجامعات يسهم في خلق موارد بشرية قادرة، من حيث القوة، على ترجمة الأعمال الأدبية العربية إلى تلك اللغات، وهو أمر لا غنى عنه إن كانت هذه الدول المعنية بنشرها على نطاق واسع في العالم، وقد تتمكن بعدها من إشراك مؤسسات المجتمع الاقتصادية والمالية في عملية الترجمة من خلال تمويلها أو، على الأقل، الإسهام في هذا التمويل، وربما في نشر الترجمات وتوزيعها لاحقاً.

- وثاني هذه الإمكانيات التوسع في المشاركات العربية (البحثية والثقافية) في المؤتمرات العلمية والثقافية، وفي المهرجانات الثقافية والأدبية، وفي معارض الكتب العالمية وما يرافقها من نشاطات ترويجية (ولا سيما عندما يكون الأدب العربي، أو الكتاب العربي، أو الثقافة العربية، ضيفاً على هذه المعارض) وفي الكتابة للمجلات العلمية المحكمة والثقافية، عن الأعمال الأدبية العربية الحديثة والمعاصرة.

- وثالثها الاستفادة من التسهيلات التي تقدمها منظمات دولية أو إقليمية من مثل منظمة اليونسكو، أو الفرانكوفونية وغيرها، وما تخصصه من موارد مالية لتشجيع ترجمات آداب الجنوب.

- ورابعها تشجيع الكتابة بلغة عالمية مشتركة كالإنكليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية لما تيسره من فرص أوسع للانتشار بين قراء هذه اللغات من جهة، وما تتيحه من فرص الترجمة إلى لغات عالمية وغير عالمية أخرى من جهة ثانية.

والمهم في كل ذلك هو عدم الركون إلى مبادرات الآخرين فقط، والاكتفاء بها، أو انتظار حكم الزمن، بل المبادرة إلى دمج الأدب العربي الحديث والمعاصر في متن الأدب العالمي من خلال العمل الجاد والواعي بآليات هذا الدمج وطرقه، وقل اعملوا.

